FIFA WORLD CUP 2022

النسخة الثانية والعشرون لكأس العالم تتكلم لغة الضاد

الترجيح لا تخذل الناري في المونديال وريمونتادا الطواحين لم تكتمل

ركلات الترجيح تطرد السيليساو وتصعد بميسي لمربع الذهب

الدوحة- محمود قرقورا

لم يكن يوم التاسع من كانون الأول عام ٢٠٢٢ عادياً في رحاب المونديال، فقطبا الكونميبول الأكبر البرازيل والأرجنتين لعبا في يوم واحد وجماهير الفريقين ملأت شوارع الدوحة منذ الصباح، وكل منهما كان واثقاً من الصدام في نصف النهائي، ولكنهما احتكما لركلات الترجيح أمام خمسين عنيدين، فكرواتيا التي انهزمت أمام البرازيل في دور المجموعات ٢٠٠٦ و٢٠١٨ صمدت ٩٠ دقيقة وعندما تلقت هدفاً خلال الوقت الإضافي عبر نيمار جازفت هجومياً ونجحت في إدراك التعادل بفضل بينتكوفيتش ناقلة المباراة لركلات الترجيح التي لا تعبس بوجهها أبداً، بل إنها باتت المنتخب الوحيد الذي يفوز في مباراتين ترجيحيتين خلال مونديال واحد مرتين، حيث سبق للكروات الفوز على الدانمارك وروسيا بالطريقة ذاتها في المونديال الروسي.

ويمكن القول إن احتفالات الجمهور الأرجنتيني وهو داخل إلى ملعب لوسيل ويتابع ركلات ترجيح البرازيل وكرواتيا عبر الشاشات فاق احتفاله بخسارة البرازيل احتفالات الجمهور الكرواتي نفسه، فدخل الملعب وكأنه حقق اللقب بانتظار ما سيفعله ميسي ورفاقه وهم الذين اكتسبوا شحنة معنوية كبيرة عقب خسارة البرازيل ولسان حالهم يقول: اقترب الحلم أكثر مع خروج مرشح كبير بينهم وبينه عداوة تاريخية.

وجاءت مباراة الأرجنتين وهولندا غنية بما لذ وطاب وخصوصاً في الشوط الثاني الذي شهد عودة الطواحين بعد التأخر بهدفي موليما وميسي وذلك بفضل البديل فيغيورست مسجل الهدفين وهي المرة الوحيدة بتاريخ الأرجنتين المونديالي التي تقفد فيها التقدم بهدفين، ولكن ركلات الأعصاب التي هي التنصف الأفضل في مباراة البرازيل وكرواتيا أنصفت عازفي التانغو الأجدر بفضل ليونيل ميسي الذي كان لهدفه حكايات متعددة.

ثلاثي أسطوري

الهدف الذي سجله ليونيل ميسي من علامة الجزاء حمل الرقم ٢٧٠٠ في تاريخ كأس العالم.

وحمل الرقم ١٠ للبرغوث في نهائيات كأس العالم والرابع في هذه البطولة ليصبح هداف الأرجنتين في المونديال بالتوازي مع غابرييل باتيستوتا.

هو الهدف الثامن بالقدم اليسرى معادلاً البرازيلي ريفالدو الذي جاءت أهدافه الثمانية خلال مونديال ١٩٩٨ و٢٠٠٢ بالقدم اليسرى.

وبفضله ارتفعت مساهماته في أهداف المونديال إلى ١٧ متجاوزاً مارادونا، حيث سجل مارادونا ٨ أهداف وصنع مثلها بينما ميسي سجل عشرة أهداف وصنع سبعة أهداف.

وكان ميسي قد صنع الهدف الأول مقدماً التمريرة الحاسمة السابعة في تاريخ كأس العالم.

وهذه الامتيازات منحته جائزة رجل المباراة للمرة التاسعة في تاريخ كأس العالم معزّزاً رقمه القياسي.

ركلات الترجيح

حضرت ركلات الترجيح قبل مباراتي أمس للمرة الرابعة في مونديال ٢٠٢٢ كرقم قياسي بالتوازي مع مونديالات ١٩٩٠ و٢٠٠٦ و٢٠١٤ و٢٠١٨ ما يعني أن هذا المونديال مرشح ليكون الأكثر.

وخرجت البرازيل بركلات الترجيح للمرة الثانية في تاريخها بعد الخسارة أمام فرنسا في مثل هذا الدور ١٩٨٦ وهي التي فازت في نهائي ١٩٩٤ على إيطاليا وفي نصف نهائي ١٩٩٨ على حساب هولندا وفي دور الستة عشر المونديال ٢٠١٤ بمواجهة تشيلي.

وحُسمت مع انتهاء مباريات الجمعة أربع وثلاثون مباراة من بوابة ركلات الترجيح وشهدت المباريات الثلاثون ٣١٢ ركلة تُرجمت ٢١٦ منها وضاع ٩٦ ركلة.

حسرة

ارتفع سقف طموحات البرازيل كثيراً في هذه البطولة وخاصة بعد سلسلة عدم الخسارة ووجود نيمار بعد شفائه من الإصابة وأفضلية المواجهات مع الخصم الكرواتي فضلاً عن الفوارق بين المنتخبين من جوانب عدة، ولكن كل ذلك لم يكن له قيمة، وحتى التقدم البرازيلي خلال الوقت الإضافي لم يتم الحفاظ عليه وكأن القدر يخبئ شيئاً للساميا التي لم ترقص.

وهنا في الدوحة تبخرت أحلام عاشقي المباريات الكلاسيكية الذين استبقوا الزمن بشراء تذاكر نصف النهائي يوم الثلاثاء، والبعض من الجمهور البرازيلي سارع من الآن لبيع التذاكر وتسريع رحلة العودة إلى البرازيل.

فرحة

قد لا يصدق المتابعون أن الجمهور الأرجنتيني مازال يتوافد إلى المونديال حتى الآن ومع السماح بتسهيل الدخول إلى قطر عبر بطاقة هيا أول كانون الأول عاد الكثيرون من الجمهور السعودي إلى المونديال وأمس الأول كانت نسبة كبيرة من السعوديين في المدرجات يساندون الأرجنتين متمنين لها الفوز كي تبقى ذكرى الفوز على ميسي ورفاقه مشفعة بعبارة هزمنا البطل.

والمتابع من داخل الملعب يشاهد أن المدرجات ملأى بمشجعي التانغو وبفوق عددهم ٧٥ ألفاً من الجمهور الذي حضر المباراة والبالغ ٨٨٢٣٥ متفرجاً. وفرحة المنظمين والمتابعين الحياديين كانت كبيرة باستمرار الأرجنتين نظراً لصخب جمهورها الذي يعد نجم المونديال.

بدلاء مسجلون

شهدت مباراتا الجمعة تسجيل ثلاثة أهداف عبر اللاعبين البدلاء فجاء الهدف الكرواتي عبر بينتكوفيتش وهدفا هولندا عبر فيغيورست ليصل مجموع الأهداف في مونديال قطر إلى ٢٩ هدفاً على بعد ثلاثة أهداف من الرقم القياسي المسجل في مونديال ٢٠١٤ والبالغ ٣٢ هدفاً.

وقبل مباراتي السبت فإن مجموع أهداف البدلاء في كل بطولات كأس العالم ٢٢٥ هدفاً، ويبقى الكاميروني ميلا هداف البدلاء بخمسة أهداف وتبقى نسختا ١٩٧٠ و١٩٧٤ الأقل تسجيلاً عبر الأوراق الرابحة بخمسة أهداف.

اللاتيني الوحيد

بوصول المنتخب الأرجنتيني إلى المربع الذهبي كممثل وحيد للقارة الأميركية الجنوبية يكون ذلك قد حدث للمرة الثالثة مونديالياً، وكانت الأولى عام ١٩٨٦ وحقق اللقب، والثانية عام ١٩٩٠ وجاء ثانياً. وفي بقية المشاركات التي وصل فيها التانغو للمربع الذهبي ١٩٣٠ إلى جوار الأورغواي وأميركا ويوغسلافيا، و١٩٧٨ إلى جانب هولندا والبرازيل وإيطاليا و٢٠١٤ بجوار البرازيل وألمانيا وهولندا، والأرجنتينيون متفائلون ببلوغ النهائي الآن لكونهم لعبوا مباراة التتويج في كل المرات التي وصلوا فيها لنصف النهائي.

الأهداف المئوية

حمل هدف ميسي أمس الأول بمرمى هولندا من علامة الجزاء الرقم ٢٧٠٠ في تاريخ المونديال ليكون من بين مشاهير قلة سجلوا أهدافاً مئوية في كأس العالم، ومن بينهم الألماني غيرد مولر هداف مونديال ١٩٧٠ وسجل في المونديال المذكور الهدف رقم ٨٠٠ في المونديال بمرمى بلغاريا.

والإنكليزي لينيكر الذي سجل الهدف ١٣٠٠ بمرمى البارغواي في مونديال ١٩٨٦ والهولندي روين الذي سجل بمرمى الأورغواي ٢٠١٠ الهدف رقم ٢٢٠٠ وفي المونديال الماضي سجل الكرواتي موريتش الهدف ٢٤٠٠ بمرمى نيجيريا.

ثمانية مدربين انتهت مهمتهم مع خروج منتخباتهم آخرهم لويس فان غال

تيتي يلحق بإنريكه وكيروش ومارتينيز والبقية على لائحة الانتظار

ركلات الأعصاب وضعت الطواحين والسيليساو في خانة الفاشلين

خالد عمرنوس

لم ينته العرس العالمي للعبة الشعبية الأولى في عالم الرياضة فمازال في المونديال القطري ٢٠٢٢ أربع مباريات أو لنقل أربع قمم يتحدد على أثرها البطل الجديد للعالم، وبالتأكيد سيكون هناك خائبون فيما تبقى من البطولة الثانية والعشرين، لكن خيبتهم وقعها أقل من أولئك الذين سقطوا مبكراً أو غابوا أو أفل نجمهم فيما بعد فها هو اللاروخا الإسباني الفريق المرشح للمنافسة على اللقب أخفق وغادر من أول أدوار الإقصاء وفي أكبر مفاجأة خلال ثماني مواجهات شهدها دور الستة عشر، وإذا كان خروج الآخرين من هذا الدور متوقعاً فإن قسوة الطريقة ألقت بظلالها على المنتخب السويسري وبشكل أقل الكوري الجنوبي الذي كان مدربه أول المستقيلين من الفرق الثمانية المهزومة في هذا الدور.

وحملت أولى مباريات ربع النهائي إبعاد ثالث الكبار بل المرشح الأكبر للظفر باللقب ونعني هنا منتخب الساميا البرازيلي الذي خذلته ركلات الترجيح أمام الناري الكرواتي بعد مارانون كان نيمار ورفاقه الأخطر خلاله إلا أن العقدة لاحقت البرازيل ونجمه الأعلى الذي يبدو أنه لن يكتب له المجد بالوصول إلى ما فعله سحرة الساميا التاريخيون، ولم تنته الليلة بالطبع إلا والهولنديون خارج المونديال بالطريقة ذاتها التي أقصت البرازيل فكان نهاية حلم تحول إلى كابوس بالنسبة لبعض اللاعبين وخاصة المدرب الأكبر في البطولة فان غال.

الحلم والكابوس

التوقعات التي سبقت البطولة رجحت كفة المنتخب البرازيلي للعودة إلى منصات التتويج واعتبر الكثيرون أن وضع النجمة السادسة على القميص الذهبي للسيليساو مسألة وقت لا أكثر وحتى وقت متأخر من هذا الأمر رغم وصول المواجهة إلى الأوقات الإضافية إلا أن هدفاً متأخراً من رفاق مودريتش أعاد الأمور إلى كفة التعادل ليصبح المصير معلقاً بركلات الأعصاب الترجيحية والتي حولت الحلم البرازيلي إلى كابوس، فلم تألق الحارس الكرواتي مجدداً فتصدى لكرة رودريغو على حين ارتدت كرة ماركينيوس من القائم لتمنح بطاقة نصف النهائي للفريق الكرواتي في حين توقفت مسيرة السيليساو عند دور الثمانية للمرة الرابعة في آخر خمس مشاركات.

طبعاً الخروج البرازيلي لم ولن يمر مرور الكرام فها هو المدرب أديبنور ليوناردو باتشي «تيتي» يعلن استقالته من تدريب المنتخب عقب إخفاقه ببلوغ دور الأربعة للمرة الثانية على التوالي، على حين يعد خيبة كبيرة لهذا المدرب الذي رشحه الكثيرون ليكون صاحب المجد السادس في تاريخ البرازيل، أما أكبر الخائبين على أرض الملعب فهو النجم الأول للسيليساو نيمار والذي يبلغ من العمر ٣٠ عاماً ويسيكون في الرابعة والثلاثين عند البطولة القادمة أي إنه ربما لعب المونديال الأخير وبقيت في قلبه غصة عدم التتويج بلقبه بل أخفق بخوض النهائي ولو لمرة واحدة على عكس زميله ميسي الذي خسر نهائي ٢٠١٤ وأمامه فرصة للتعويض، على حين زميله الآخر في سان جيرمان كليان مبابي نجح بالفوز بكأس العالم قبل أربع سنوات.

نيمار الذي مأت دموعه عشب استاد المدينة التعليمية عقب انتهاء الحلم كان قاب قوسين أو أدنى من تحقيق نصف الحلم عندما سجل هدف فريقه بالمرمى الكرواتي وجاء بطريقة أكثر من رائعة وبه عادل الملك بيليه بعدد الأهداف الدولية (٧٧ هدفاً)، وقد صرح بأول رد فعل بعد الخروج بأنه لا يضمن العودة مجدداً إلى المنتخب ملمحاً لاعتزاله اللعب دولياً.

الطواحين تتوقف

على المقلب الآخر قدم المنتخبان الأرجنتيني والهولندي مباراة كبيرة ألت إلى الترجيح وقد ابتسمت لراقصي التانغو ليستمر حلم ليونيل ميسي الجميل وتوقفت الطواحين عن الدوران فسكت المدرب لويس فان غال عن الكلام وخرج بخفي حنين من منتخب بلاده الذي أخفق للمرة الثانية تحت قيادته ببلوغ نهائي المونديال والمرة الأولى كانت كذلك أمام الأرجنتين في نصف نهائي ٢٠١٤ عندما أنهى البطولة ثالثاً، وهاهو ابن الـ٧١ عاماً يترك منصبه كمدير فني للمنتخب الهولندي بعد ٢٠ مباراة في ولايته الثانية، والطريف أنه لم يخسر خلالها مسجلاً ١٤ فوزاً و٦ تعادلات.

ولم يكن المدافع فيرجيل فان دايك الذي يصنف كأحد أفضل قلوب الدفاع في العالم أقل خيبة من البرازيلي نيمار وخاصة أنه خاض المونديال الأول بتاريخه ولن يكون قادراً على العودة إلى البطولة القادمة على الأغلب ذلك أنه يبلغ من العمر ٣١ عاماً، وزاد في حزن لاعب ليفربول أنه أهدر ركلة الترجيح الأولى في الليلة الأهم ما يعني أنه مسؤول بشكل أو آخر عن خروج فريقه.

اللاروخا وتوابع الزلزال

منذ تأهله إلى النهائيات العالمية قبل عام من موعدها وكل الترشيحات تنصب على المنتخب الإسباني للمنافسة على اللقب ولم تتغير التوقعات مع الأيام، بل تعززت قبل المونديال بعد تأهله إلى نصف نهائي دوري الأمم بنسخته الثالثة منتزعاً صدارة مجموعته من لشبونة بفوزه على جاره البرتغالي، وما أن دخل البطولة حتى تأكدت كل التوقعات خاصة بعد سباعية كوستاريكا التاريخية والتي كشفت الأيام أنها كانت خادعة وحدثت لظروف خاصة بالمباراة ولاسيما أن الفريق الإسباني لم يترجم أفضليته أمام المنافسات الألماني خلال الشوط الأول واكتفى بالتعادل، وجاءت المواجهة الثالثة أمام الساموراي الياباني لتكون الفخ الذي سقط به لويس إنريكه ونجومه، فكانت الخسارة بطريقة الخطف رسالة تحذيرية للمدرب من أن الاستحواذ والسيطرة لن تجلبا الفوز دائماً والدليل أن اليابانيين فازوا بأقل نسبة استحواذ في تاريخ البطولة، وعليه كان يجب على إنريكة العنيد إجراء تجارب احترازية على طريقة اللعب أمام المنافس القادم.

ولم يكن ذلك المنافس سوى المنتخب المغربي الشقيق الجار على الضفة الأخرى من مضيق جبل طارق والذي حمل معه إلى استاد المدينة التعليمية معنويات هائلة بعدما نجح بصدارة مجموعته على حساب منتخبين أوروبيين مرشحين للمنافسة كذلك وإن بنسبة أقل قليلاً من اللاروخا، ومتسلحاً بتشجيع جماهيري عريض وكذلك بمدرب لاعبين مقتنعين بأن خسارتهم لن تكون كارثة، فكانت الموقعة التي امتدت لأوقات إضافية لأسباب عديدة، منها عدم مقدرة الإسبان على فك شيفرة الدفاع المغربي وتألق الحارسين في التصدي لبعض الكرات الخطيرة وفي التمديد لم يختلف الأمر كثيراً ومعها النتيجة ليلجأ الفريقان إلى ركلات الترجيح وهنا خانت الأعصاب لاعبي إسبانيا على حين كان التوفيق حليف المغاربة الذين تفوقوا فلازوا كاتبين نهاية الحلم الإسباني باللقب العالمي وتأجيله لأربع سنوات قادمة على الأقل.

ضحايا المونديال

وإذا كان المدير الرياضي للاتحاد الألماني أوليفر بيرهوف دفع ثمن خروج المانشافت من الدور الأول مع التأكيد على بقاء المدير الفني هانز فليك فإن الاتحاد الإسباني وجد صاحب المسؤولية الأولى عن الإحباط الذي أصاب بلاد الثيران وبالتالي ارتأى إنهاء عقده وتعويضه بالمدرب لويس دي لافونتي ابن الحادية والستين من العمر وخبير الفئات السنية، وقد عمل لافونتي مدرباً للمنتخبات الإسبانية الصغيرة منذ عام ٢٠١٣ ونال بعض الألقاب وآخرها حصوله على الميدالية الفضية لدورة طوكيو للألعاب الأولمبية.

ولم يقتصر الأمر على إنريكه فقد قرر الاتحاد عدم التجديد للمدير الرياضي للمنتخب الإسباني خوسيه مولينا الذي ينتهي عقده نهاية الشهر الحالي وتعويضه بألبرت لوكي وعين معه فرنسيس فيرناندين كمعاون.

وإذا كان الخروج المهين للاروخا أطاح بالمدرب فإن خروج المنتخب الكوري الجنوبي من دور الستة عشر أدى إلى استقالة مدربه البرتغالي باولو بنيتو من منصبه بعد أربع سنوات على قيادته لمحاربي التايغوك نجح خلالها بالتتويج لبطولة جنوب شرق آسيا عام ٢٠١٩ وبلغ مع الدور الثاني في المونديال الحالي وقاده خلال هذه الفترة بـ٧٥ مباراة فاز بـ٣٥ منها مقابل ١٣ تعادلاً و٩ هزائم ولم يعلن الاتحاد الكوري عن بديله بعد.

وكان المدرب الأرجنتيني جيراردو مارتينو أعلن رحيله عن منتخب المكسيك مع نهاية الدور الأول عقب الإخفاق بتجاوز الدور الأول وهي المرة الأولى للتريكولور منذ عام ١٩٩٤ التي تتوقف مسيرته مع نهاية دور المجموعات، وكان مارتينو تسلم المهمة مطلع عام ٢٠١٩ وخاض منتخب المكسيك ٦٦ مباراة تحت قيادته ففاز بـ٤٢ منها وتعادل بـ١٢ مباراة وخسر مثلها.

أمر طبيعي

وإذا كان الخروج المكسيكي لم يشكل مفاجأة كبرى فإن خروج نظيره البلجيكي من الدور الأول جاء مدوياً، لأن فريق الشياطين الحمر دخل البطولة مرشحاً للمنافسة على اللقب، لكنه أخفق رقمياً وسقط فنياً، فلم يظهر بالمستوى والأداء المنتظر ما جعل مدربه الإسباني يعلن نهاية مشواره معه بعد ست سنوات نجح خلالها باحتلال المركز الثالث في مونديال ٢٠١٨ كأفضل إنجاز في تاريخ الكرة البلجيكية لكنه أخفق بإعادة الكرّة علماً أنه خرج من ربع نهائي يورو ٢٠٢١ وبلغ نصف نهائي دوري الأمم الأوروبية في نسخته الثانية.

أما أول المدربين المقالين أو المستقيلين فكان البرتغالي كارلوس كيروش الذي قاد منتخب إيران في البطولة وهي فترته الثانية مع أسود شيران ولم تتجاوز ثلاثة شهور عندما استدعي على عجل ليخلف الكرواتي دراغان سكوشيتش، وعلى الرغم من تسجيله الفوز على ويلز بهدفين وهو الفوز الثالث لإيران في تاريخ مشاركاته إلا أنه أخفق بتجاوز الدور الأول في مشاركته السادسة.

وكان المدرب الغاني أوتوا دو أعلن انتهاء مهمته مع منتخب بلاد النجوم السوداء عقب مغادرة المونديال من الدور الأول بالحلول بالمركز الأخير وأوتوادو كان يعمل مدرباً مساعداً في بورسيا دورتموند الألماني قبل أن يتم استدعاؤه ليقود غانا إلى النهائيات العالمية، وها هو يعود إلى منصبه في النادي الألماني بعد ٩ أشهر، وذلك أنه مرتبط بعقد مازال يمتد حتى صيف ٢٠٢٤ وقد صرح أنه قد يعود لتدريب النجوم بعدها.